مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مَجَلّةٌ - إِسْلَامِيَّةٌ - ثَقَافِيَّةٌ - جَامِعَةٌ - مُحْكَمَةٌ

تَصْدُرُ سَنَوِيًّا عَنْ

كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

العددان الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون

لسنة 1441 – 1442 هجرية الموافق: 2019 – 2020 ميلادية

الشيخ امحمد المحجوب حسن
(1988 – 1922)
حياته وآثاره المخطوطة[1]

د. المختار عثمان العفيف السوري
جامعة الزاوية – ليبيا

– اسمه ومولده ونسبه:

اسم شيخنا المترجم له هو امحمد أو محمد بالفتح المحجوب حسن يحيى، ولد سنة 1922 بقبيلة المحاجيب[2] بدوار أولاد حسن ببلد صرمان[3]،

(1) بحث غير منشور قدم للندوة الثقافية الأولى بعنوان: الشيخ امحمد المحجوب حسن، حياته وآثاره الصوفية والأدبية بتاريخ 2008/6/21، بزاوية سيدي حسن المحجوب بصرمان.

(2) عرفوا أو لقبوا بالمحاجيب لأن أحد أجدادهم كانت نساؤه (محجّبات). بول مرتي، القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة الاحتلال الفرنسي للمنطقة، تعريب محمد محمود ودادي، طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 2001، ص221.

(3) صرمان بلدٍ كبير على حدود الزاوية من الناحية الغربية وتقع غربي مدينة طرابلس بنحو 58كم، الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، طرابلس، مكتبة النور، 1968، ص213. وعن صرمان أيضاً يشير التيجاني في رحلته بقوله: "بعد مجاوزتنا لزواغة اجتزنا أيضاً على قرية أخرى تعرف بصرمان، وعلى هذه القرية غابة زيتون ممتدة وبها قصر كبير يأوي إليه أهلها وقد حف به حفير متسع وابتنيت في أسفل الحفير دور كثيرة لاتسكن إلا في وقت الأمن فإذا خافوا دخلوا الحصن"، أبو محمد عبد الله التيجاني، رحلة التيجاني، 706-708هـ، طرابلس، دار الفرجاني، (د.ت)، ص212، ص319.

وكانت وفاته يوم 1988/6/21. وبناء على وصيته دفن بجوار مسجد سيدي حسن المحجوب بصرمان، ويشرع الأهالي الآن بتأسيس مدرسة مجاورة للمسجد المذكور لتحفيظ القرآن الكريم.

أما نسبه فهو من أولاد حسن ولهم أبناء عم يقيمون «مقيمين في بلد صرمان، ويذكر دي أغسطيني أيضاً بأنهم مرابطون من قبيلة المحاجيب التي استقرت (بواحة) صرمان، وينحدرون من سيدي يحيى المحجوب دفين القبيلة المذكورة ويقال أنه وافد من المغرب[1].

وتجدر الإشارة هنا بأن محاجيب صرمان لهم أبناء عمومة يعرفون بأولاد المحجوب، وتقيم هذه القبيلة بسيدي المحجوب بمصراته والدراوشة وسيدي عبد الوهاب بسوق الخميس، وهؤلاء مرابطون معتبرون من الأشراف وينحدرون من سيدي علي المحجوب الوافد- كما يقال- من الساقية الحمراء والمدفون بالقبيلة المذكورة[2].

ومما لاشك في ذلك أن المحاجيب هم من سلالة الأشراف الأدارسة[3]، الذين وفدوا من المغرب الأقصى وينتسبون إلى جدهم محمد إسماعيل المحجوب. وأولاده هم: علي المحجوب وإبراهيم وحامد وهؤلاء انتقلوا

(1) هنريكو دي أغسطيني، سكان ليبيا، ج1، ص393، ترجمة خليفة التليسي، طرابلس-تونس، الدار العربية للكتاب، 1974.

(2) المرجع نفسه، ص261.

(3) دولة إسلامية استقلت عن الخلافة العباسية في المغرب الأقصى (789-985م)، أسسها ادريس ابن عبد الله بن الحسن وكانت قاعدتها وليلي، ثم فاس منذ 807م، ملك المغرب الأقصى، ثم تلمسان، في أواخر عهدها انقسمت إلى سلطنات فأدى ذلك إلى ضعفها، وهاجم الفاطميون المغرب الأقصى واستولوا عليه بذلك انتهت دولتهم، الموسوعة العربية المسيرة، ج1، القاهرة، دار الجيل، 1995، ص99.

من هناك إلى المشرق نحو بلاد تونس في عهد دولة الحفصيين[1]، وبعد أن مكثوا فيها أياماً يسيرة أرسل إليهم الأمير الحفصي محمد يخيرهم في الموضع الذي يرغبون الاستقرار فيه، فاختار والدهم محمد إسماعيل ساحة قصور الساف ليحول بين العدو والمسلمين، وبنوا فيها زاوية، ومن هذا المكان انتقل كل من السيد إبراهيم وحامد إلى القيروان، ومنها إلى صفاقس ثم قابس، ومنها إلى مطماطة والزمامرة. بعد ذلك أصرا على التوجه نحو المشرق سالكين طريق الحج، وفي الطريق مرّا على الدويرات ونالوت والحرابة وفساطو وككلة وغريان واستقرا في مصراتة، وبعد تسعة أشهر من الاقامة هناك طلب السيد إبراهيم من أخيه حامد أن يتوجه إلى صرمان، فما كان منه إلا الامتثال لأوامره وتوجه من عنده إلى هناك ماراً بتاجوراء ثم طرابلس، وارتحل منها إلى الزاوية الغربية وبعد أن مكث فيها أقل من شهر توجه غرباً إلى أن دخل صرمان سنة 730 هـ/ 1329م أثناء حكم بني ثابت[2] لطرابلس وتشير الوثيقة بأن حامد وجد رجلاً من كبار الصالحين من الأشراف بصرمان، ساعده على الاستقرار هناك، وصار من ذريته عائلات مكونين بذلك قبيلة المحاجيب بصرمان[3].

(1) قامت الدولة الحفصية بتونس (625-941هـ/1228-1584م) وكان مؤسسها الفعلي هو أبوزكريا يحيى الحفصي الهنتاتي نسبةً إلى هنتاتة أكبر فروع قبيلة مصمودة التي كانت تقيم في المغرب الأقصى.

(2) بعد انتهاء عهد ولاة الحفصيين في طرابلس دخلت البلاد عهدٍ جديد فيه شيءٍ من الاستقلال، وهو عهد بني ثابت، وهم عرب وشاحيون من بني سليم توارثوا حكمها نحو 79عاماً بدايةً من ولاية ثابت بن محمد بن ثابت بن عمران (عمار) (724-730هـ). الطاهر أحمد الزاوي، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، بيروت، دار الفتح، 1970، ص120-125.

(3) مكتبة الشيخ امحمد المحجوب بصرمان، رحلة المحاجيب، وثيقة ناسخها محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن علي المحجوب بتاريخ أواخر ربيع الثاني سنة 1329هـ، أنظر الملحق (1). ونظراً لأهمية هذه الوثيقة فقد تناقلها أبناء سلالة المحاجيب عن الأصل خيفة الضياع خلال=

- **حياته العلمية:**

تلقى الشيخ امحمد المحجوب تعليمه بجامع سيدي زكري[1] بصرمان فحفظ القرآن الكريم، كما درس هناك بعض العلوم اللغوية والشرعية على يد الشيخ علي سالم الميلادي الطرابلسي، واستقر الآخر بصرمان وكان من مشايخ الجامع المشهورين، وبعد أن حفظ شيخنا المترجم له القرآن الكريم قام بمساعدة أستاذه الميلادي بتحفيظ كتاب الله للتلاميذ بالجامع المذكور.

وعندما أراد الشيخ المحجوب الحصول على المزيد من المعرفة عندئذٍ رحل إلى طرابلس فدرس بجامع ميزران، وبعد ذلك درس بجامع أحمد باشا، وكان من بين زملاء الدراسة الشيخ الأديب عبد السلام خليل[2].

وبعد هذه المرحلة التعليمية رغب الشيخ امحمد المحجوب التوجه إلى مصراتة حيث أبناء عمومته(المحاجيب)، وقاصداً بذلك زاوية أحمد زروق[3] باعتبارها معهداً دينياً معروفاً، ومقراً لتلقي الطريقة أو الوظيفة الزروقية[4]،

= السنوات التالية: 1048هـ، 1125هـ، 1246هـ، 1297هـ، 1329هـ، وفيما يخص هذه الرحلة أيضاً يبدو أنها استغرقت أكثر من سنتين (728-730هـ) تقريباً. حين انتقل جدهم ابراهيم وأخوه حامد من قصور الساف إلى أن وصل الأخير إلى بلد صرمان حيث مكث أكثر من سنة ونصف تقريباً بين القرى والمدن المذكورة في الرحلة. أما باقي المدة فقد استغرقت في المسير والراحة على مراحل.

(1) شيد الجامع المذكور أعلاه على أساسات زاوية الشيخ حامد المحجوب الذي استقر بصرمان سن 730هـ/1329م.

(2) محيي الدين المحجوب، مقابلة شفوية أجراها معه الباحث بصرمان بتاريخ 2008/6/10.

(3) أسسها الشيخ أحمد زروق وذلك بعد أن استقر بمدينة مصراتة سنة 886هـ/1481م، علي فهمي خشيم، أحمد زروق والزروقية، ط2، طرابلس، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، 1980، ص156.

(4) الزروقية طريقة صوفية متفرعة عن الشاذلية أسسها الشيخ أحمد زروق (1442-1492م)- دفين مصراته- من أهل فاس بالمغرب، وتعتمد هذه الطريقة أساساً على شهرة شيخها الذي تحمل اسمه وعلى مكانته العلمية، وعلى الرغم من أنها لم يقدر لها الانتشار الواسع لكن كانت لها زوايا في المغرب الأقصى وليبيا والجزائر، وأما بقية البلدان الإسلامية فهي غير معروفه فيها. إسماعيل=

وكان التقليد المتبع ذلك الحين وحتىٰ عهد قريب جداً أن يقصدها كل من حفظ القرآن الكريم بحيث يمكث فيها فترة من الزمن يدرس خلالها مبادئ اللغة العربية، وأصول الفقه، والمعارف الدينية الأخرىٰ الضرورية[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أن شيخنا المحجوب مكث مدة طويلة بزاوية زروق درس خلالها بعض العلوم اللغوية والدينية عن الشيخ الصاري والشيخ بوتركية والزروقي وغيرهم، ثم رجع بعد ذلك إلىٰ بلده صرمان عالماً ذاكراً فشيد بها زاوية عروسية[2].

وفي هذا الشأن أيضًا أفاد أحد أبناء الشيخ المحجوب بأن والده قبل أن يشرع في تأسيس تلك الزاوية كان من ضمن مريدي زاوية الشيخ محمد الدرويش المحجوبي – وهو من أتباع الطريقة العروسية[3]- علماً بأن تلك الزاوية كانت ملتقىٰ لبعض من أعلام الفكر نذكر من بينهم الشيخ يوسف أبوعز والعالم الشاعر إبراهيم باكير (ت 1943)[4].

يبدو أن تلقين الطريقة العروسية للمريدين كانت تحتاج إلىٰ تزكية من طرف أحد مشايخ العروسية، وبالخصوص تفيد إحدىٰ الوثائق المؤرخة في

= العربي، معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، المغرب، دار الآفاق الجديدة، 1993، ص193-195.

(1) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص173.

(2) محمد الجواد، "الفاضل الواصل، الشيخ امحمد محجوب حسن"، مجلة الأسوة الحسنة، ع26، السنة السادسة (2003)، ص13.

(3) العروسية، طريقة صوفية أسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن عقبة الحضرمي (ت. في تونس 864هـ/ 1460م)، في زليطن في أواخر القرن التاسع عشر، وهي متفرعة عن القادرية، لأن أبا العباس كان مقدماً لها. وقد انتشرت العروسية في تونس، وكانت تعاليمها علىٰ منوال الطريقة العيساوية. إسماعيل العربي مرجع سابق، ص106، ص282.

(4) محيي الدين امحمد المحجوب، مقابلة شفوية أجراها معه الباحث بصرمان بتاريخ 2008/6/10.

15 ذي الحجة 1364 هـ بأن الشيخ المحجوب أجيز فمنح له سندا لتلقين مريديه أوراد الطريقة العروسية، وذلك عن طريق الشيخ محمد بن الشيخ علي الغرياني المتلقي عن والده الذي تلقاها عن الشيخ الطيب الشريف الزاوي المتصل بالغوث السيد أحمد النعاس[1].

ونظراً لتعلق الشيخ المحجوب بالطريقة العروسية- التي يبدو أنها كانت أكثر انتشاراً ذلك الحين في المنطقة الغربية أي غربي طرابلس- لهذا أخذها مجدداً عن الشيخ عبد الله بن عبد الله بن فضل، وبعد أن أخذ كفايته من تعاليم تلك الطريقة انفصل عن شيخه سنة 1366 هـ مؤسساً بذلك زاويته المعروفة بصرمان. وتجدر الإشارة هنا أيضاً بأن الشيخ امحمد المحجوب نقل زاويته العروسية إلى مسجده الذي شيده سنة 1978، والمعروف بمسجد سيدي حسن المحجوب، وجعل منه مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم.

أما المهام الأخرى التي ارتبطت بسيرته العلمية، فقد عين إماماً وخطيباً بمسجد أبي الريش، ثم بمسجد سيدي زكري، كذلك قام الشيخ المحجوب بتدريس القرآن بمسجد عقبة وغيره من المساجد الأخرى بصرمان. وفي سنة 1973 انتقل إلى الوعظ والإرشاد بعدة مساجد بصرمان كان من بينها مسجد الفراح ومسجد أبي هلال ومسجد العواشق ومسجد بيت الله، ثم انتهى به المطاف في سنة 1979 إلى الاستقرار بمسجد سيدي حسن المحجوب الذي شيده، وظل هناك إماماً وخطيباً إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم 1988/6/21 تاركاً عدة مخطوطات كان أغلبها قصائد في مدح الرسول ﷺ.

(1) مكتبة الشيخ امحمد المحجوب بصرمان، وثيقة بشأن إجازة الشيخ امحمد المحجوب بسند لتلقين الطريقة العروسية، انظر الملحق رقم2.

هكذا كان الشيخ امحمد المحجوب حسن مربياً فاضلاً ومرشداً وصوفياً ومادحاً للرسول ﷺ في قصائده، كرس حياته لتحفيظ القرآن الكريم الذي شهد له بذلك العديد من حفاظ كتاب الله بأنه يتلوه ويحفظه عن ظهر قلب حفظاً جيداً[1].

- **آثاره العلمية (المخطوطة):**

- بغية المشتاق في مدح راكب البراق (ديوان).

عدد الأوراق 93 ورقة، الناسخ الشيخ عثمان الجابري.

- نزهة المريدين وروضة العاشقين في مدح النبيين (ديوان).

عدد الأوراق 93 ورقة.

الناسخ الشيخ عثمان الجابري.

- الروضة الغناء (ديوان).

عدد الأوراق 129 ورقة.

هذا المخطط عبارة عن مختارات من الشعر الصوفي لكل من:

- ابن الخطيب الأندلسي
- أبو الفتح السبتي
- عمر بن الفارض
- محي الدين بن عربي

(1) مكتبة الشيخ امحمد المحجوب بصرمان، وثيقة بشأن إجازة الشيخ امحمد المحجوب لتحفيظ القرآن الكريم للطلاب. (د.ت)، أنظر الملحق رقم 3.

شرح الشيخ أحمد المنيمي على قصيدة بهاء الدين العاملي، وهي من مختارات:

- عمر بن الوردي
- الإمام البوصيري
- الشريشي
- إسماعيل المقري
- إبراهيم اللقاني
- حسن زين الدين العاملي
- أحمد الشرنوبي

- القصائد العشرية(ديوان).

عدد الأوراق 30 ورقة.

تضمنت القصائد على كل حرف عشرة أبيات على حروف المعجم.

- القمر المنير في مدح النذير البشير (ديوان).

عدد الأوراق 35 ورقة (قصائد عشرية)

- زاد المعاد في الصلاة على خير العباد

عدد الأوراق 122 ورقة.

هذا المخطوط مقسم إلى سبعة أحزاب بعدد أيام الأسبوع بداية من يوم الجمعة. كما تخلله قصيدة بعنوان:

المضرية في الصلاة والسلام على خير البرية.

- بلوغ المرام في مناقب عبد السلام بصيغة الصلاة والسلام على خير الآنام.

عدد الأوراق 101 ورقة.

الناسخ الشيخ حامد العجيلي.

- مفتاح الخير والرحمة في الصلاة على سيد الأمة.

عدد الأوراق 87 ورقة.

هذا المخطوط ينقسم إلى سبعة أحزاب بعدد أيام الأسبوع ويتضمن سند أوراد الطريقة العروسية للشيخ عبد الرحمن بن منيع وبه أيضًا قصيدة بعنوان: وصيتي للأبناء والأخوات وقصيدة أخرى في الوعظ والإصلاح بتاريخ 1979/10/31 وكذلك قصيدة تحذر من التعلق بالدنيا.

- سبيل نجاة المؤمنين في الصلاة والسلام على سيد المرسلين.

عدد الأوراق 85 ورقة.

هذا المخطوط يضم مجموعة أحزاب بعدد أيام الأسبوع بتاريخ 1976/5/19.

- القصائد العشرية في مدح خير البرية ممزوجة بالصيغ المرضية بالصلاة على النبي ﷺ (جزءان).

الجزء الأول كتب على حروف الهجاء كل حرف تضمن عشرة أبيات.

الناسخ امباركة امحمد المحجوب (ابنة الشيخ)

تاريخ النسخ 1988/3/6.

أما الجزء الثاني من القصائد العشرية فقد وصل إلى حرف الضاد ويبدو أنه كان من آخر أعماله لقربه من تاريخ وفاته التي كانت يوم 1988/6/21.

- المجموعة الزكية:

عدد الأوراق 161 ورقة.

تضم مختارات من الحكم العطائية لابن عطاء الله الاسكندري وأحزاب لبعض السادة الصوفية، ومائة بيت من السلسلة الجوهرية المشتملة على سند الطريقة العروسية للشيخ عبد السلام الأسمر، كما تضم تلك المجموعة ثلاثة أذكار للمولد النبوي لكل من الشيخ محمد العزب والشيخ الابياري والشيخ عثمان الميرغني. وتضم أيضاً وصية الإمام علي وخمسة قصائد من نظم الشيخ امحمد المحجوب وشجرة السادات المحاجيب من نظمه أيضاَ.

- الفجر المنير في الصلاة والسلام على من شكى إليه البعير.

عدد الأوراق 120 ورقة.

انتهى من تأليف المخطوط في 1984/4/17 وفي هذا الشأن قام خالد ابراهيم المحجوبي بتحقيقه والتعليق عليه سنة 1998. (غير منشور)

- القمر المنير في الصلاة والسلام على البشير النذير

عدد الأوراق 42 ورقة.

وهو مجموعة صلوات على حروف المعجم ضم 29 صيغة من كتابه القمر المنير و 41 صيغة من كتابه الجواهر الحسان.

الناسخ أحمد بن محمد، بتاريخ 27 ربيع الأول 1397هـ.

- الجواهر الحسان في الصلاة والسلام على سيد ولد عدنان.

عدد الأوراق 93 ورقة.

الناسخ أحمد بن محمد بتاريخ 3 ربيع الثاني 1367هـ.

- الدُّرّ الثمين في الصلاة والسلام على النبي الأمين.

عدد الأوراق 194 ورقة.

هذا المخطوط عبارة عن مجموعة من الأدعية والصلاة على النبي ﷺ على عدد أيام الأسبوع وانتهى من تأليفه سنة 1958.

- الحزب الأعظم.

عدد الأوراق 90 ورقة.

يضم مجموعة أدعية بخط الشيخ وحفيد عبد المنعم المحجوب بتاريخ 1979/1/1.

- تخميس الأستاذ الشيخ أحمد الحلواني.

عدد الأوراق 14 ورقة (كراس صغير) من اختيار وتجميع الشيخ امحمد المحجوب.

- صلاة الفيض الرباني.

عدد الأوراق 43 ورقة (كراس صغير)

تاريخ نسخ المخطوط عام 1987.

- الفتح الكريم الغفار في الصلاة والسلام على النبي المختار (كتاب

منشور) ويضم الجوهر الفائق في الصلاة والسلام على خير الخلائق تحقيق الشيخ محمد الصادق قمحاوي، القاهرة، دار التأليف، 1968.

- منامات.

عدد الأوراق 60 ورقة (كراس صغير)

رواها موسى غيث أحد تلاميذ الشيخ المحجوبي وهي عبارة عن مجموعة رؤى للشيخ المحجوبي وبعض من تلاميذه.

- مجموعة خطب منبرية.

تضم عدة موضوعات منها:

- من أمهات الفضائل (الإخلاص)

- الوفاء بالعهد

- الإيثار طريق الأبرار

- التوبة إلى الله.

- الصبر دواء لكل داء.

- نهضة الأمم بالأعمال لا بالأقوال.

- القرآن دستور الإسلام.

- حركة الهجرة الإسلامية.

وأخيراً نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من شارك أو ساهم في تفعيل هذا الملتقى الثقافي من أجل المحافظة على التراث العربي ونشره ليبقى حلقة

وصل للأجيال بين الماضي والحاضر ويفتح آفاقاً للمستقبل.

وبمناسبة الذكرىٰ العشرين لوفاة الشيخ امحمد المحجوب نستمطر أشابيب الرحمة علىٰ روحه والسلام.

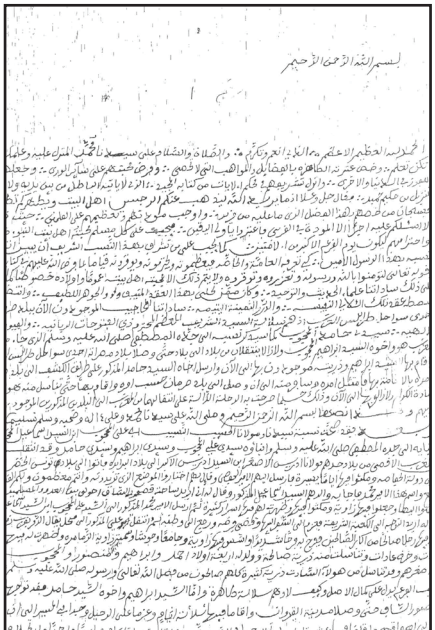

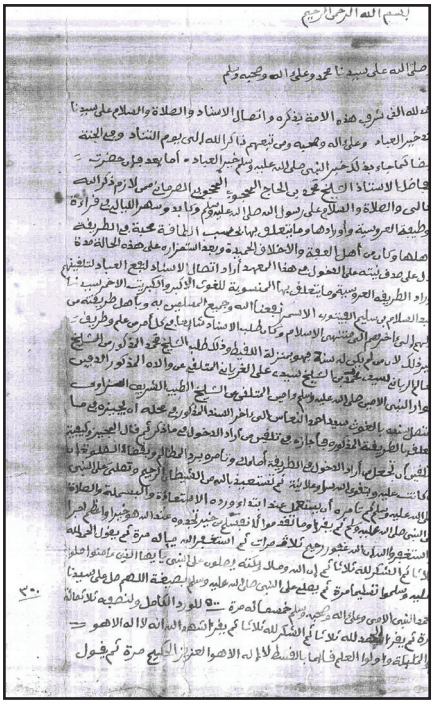

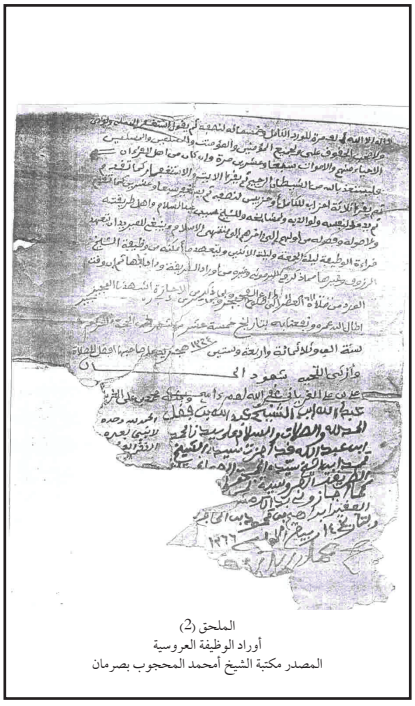

الملحق (2)
أوراد الوظيفة العروسية
المصدر مكتبة الشيخ أمحمد المحجوب بصرمان

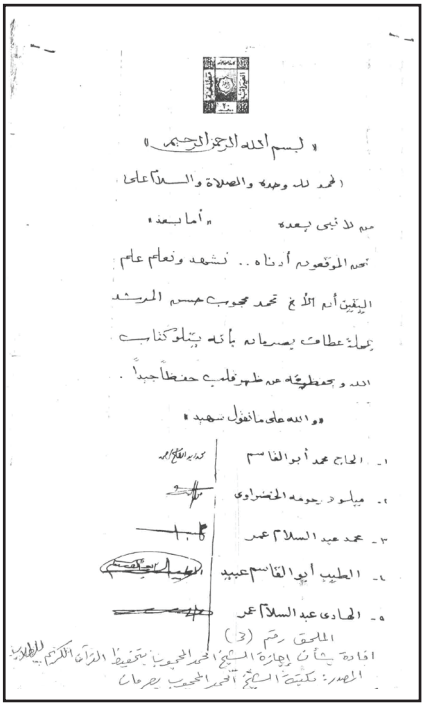

الملحق رقم (3)
افادة بشأن إجازة الشيخ أحمد المحجوب بتحفيظ القرآن الكريم للطلبة
المصدر: مكتبة الشيخ أحمد المحجوب بصرمان